

מדריך למורה – مرشد للمعلم

- "قانون أساس: إسرائيل – دولة القومية للشعب اليهودي"
- "חוק יסוד: ישראל-מדינת הלאום של העם היהודי"

مقدمة

خلال السنوات الأخيرة قُدمت عدّة اقتراحات قوانين في موضوع تعريف دولة إسرائيل كدولة يهودية، رغم الاتفاق الواسع بين الجمهور الإسرائيلي على مميزات دولة إسرائيل كدولة القومية للشعب اليهودي، لكن حتى الآن لم تُرسخ هويتها اليهودية للدولة في قوانين الأساس بصورة مفصلة وواضحة.¹ حسب رأي مقدمي الاقتراح، ترسيخ طابعها اليهودي لدولة إسرائيل في قانون –أساس، يكمل قوانين الأساس التي تنطرق إلى حقوق الإنسان والمواطن (" قانون أساس الكنيست"، " قانون أساس كرامة الإنسان وحرّيته"، "قانون أساس حرّية مزاولة العمل") مما يجعل إمكانية وضع دستور كامل وشامل في المستقبل . زيادة على ذلك، القانون ضروريّ خاصّة في وجه الذين يرغبون في إلغاء حقّ الشعب اليهودي في وطن قومي في أرض إسرائيل والاعتراف بدولة إسرائيل كدولة أمة / قومية للشعب اليهودي.

" قانون أساس: إسرائيل – دولة القومية للشعب اليهودي" هو جزء من قوانين الأساس، التي لا تتجزأ عن الأسس الدستورية للدولة، والتي –وفقاً لتسوية هراري –تشكّل أساساً للدستور المستقبلي. سنّ القانون وتمّ الموافقة عليه بأغلبية 62 عضو كنيست، تمّوز 2018.

ستعامل الوحدة مع مضمون القانون، وتداعياته على طابع الدولة والجدل الدائر حوله في هذا المجال في الحيز العام، بين المجتمع اليهودي وبين الأقليات.

أهداف مركزية

في مجال المعرفة:

- 1- أن يعرف ويفهم التلاميذ مضمون / فحوى القانون ومركباته.
 - 2- أن يفهم التلاميذ أنّ " قانون أساس: إسرائيل – دولة القومية للشعب اليهودي" هو جزء من قوانين الأساس، التي لا تتجزأ عن الأسس الدستورية للدولة، والتي تشكّل أساساً للدستور المستقبلي لدولة إسرائيل.
 - 3- أن يفهم التلاميذ أنّ " قانون أساس: إسرائيل – دولة القومية للشعب اليهودي" يجمع في داخله مميزات دولة إسرائيل كدولة يهودية.
- أن يفهم التلاميذ الآراء المختلفة المتعلّقة بالقانون.

¹ سنة 1992 سنّ في الكنيست " قانون أساس كرامة الإنسان وحرّيته" و"قانون أساس حرّية مزاولة العمل" هدف بنود القانون هو ترسيخ دولة إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية: من خلال قانون أساس كرامة الإنسان وحرّيته: هدفه الحفاظ على كرامة الإنسان

في مجال المهارات:

– أن يتدرّب التلاميذ على مهارات تحليل التّصوّص، عرض موقف (ادّعاءات وتوضيح التّعليل).

في مجال القيم:

– أن يذوّت التلاميذ رؤية الدّولة الّتي تشمل دولة إسرائيل كدولة الشّعب اليهودي، ويفهموا كيف أنّ " قانون أساس: إسرائيل – دولة القومية للشّعب اليهودي" يعزّز هذا الوضع مكانتها في إسرائيل والشّتات.

صعوبات مُتوقّعة في تدريس الموضوع:

- تحدّي تعليمي في إيصال المصطلحات الّتي تمّ تعليمها وتطبيقها في سياق الموضوع.
- تحدّي تعليمي في تطبيق مهارات، مثل: التّعامل مع النّصّ، استخراج موقف يتضمّن ادّعاء وتعليقات.
- صعوبات عاطفيّة نابعة من رفض / تأييد بضرورة القانون.

مصطلحات مركزيّة ضروريّة لدراسة " قانون اساس: إسرائيل – دولة القومية للشّعب اليهودي"

أنواع القوميات وأنواع دول القومية، دولة إسرائيل دولة الشّعب اليهودي، وثيقة الاستقلال، التّبريرات لدولة القومية الديمقراطيّة، مميّزات دولة إسرائيل كدولة يهوديّة في الحيز العامّ، مكانة الأقليات في إسرائيل، يهود الشّتات، التّصدّع القومي مواقف / أحلام من الجانب القومي. حسم الأكتريّة، أسس دستوريّة – قوانين أساس، حماية وفقرة تقييد، مساواة مدنيّة. توجّهات ليبرالي ديمقراطي: ليبراليّة –فردية وجمهورية.

عالم المضمون – " قانون أساس: إسرائيل – دولة القومية للشّعب اليهودي"

خطة الدّرس الأوّل: التّعريف على القانون وبنوده

التّعريف على بنود القانون

بنود القانون:

– " قانون أساس: إسرائيل – دولة القومية للشّعب اليهودي "

1- مبادئ أساسيّة:	أ- أرض إسرائيل هي الوطن التاريخي للشّعب اليهودي، وفيها قامت دولة إسرائيل. ب- دولة إسرائيل هي دولة القومية للشّعب اليهودي، وفيها يمارس حقّه الطّبيعي والتّقافي والديني والتّاريخي في تقرير مصيره. ج- ممارسة حقّ تقرير المصير في دولة إسرائيل تقتصر على الشّعب اليهودي فقط.
-------------------	---

משרד החינוך – وزارة التربية والتعليم
 המזכירות הפדגוגית – السكرتارية التربوية
 אשכול חברה ורוח - عنقود المجتمع والانسان
 הפיקוח על הוראת האזרחות – التفتيش على تعليم المدنيات

2-رموز الدولة:	<p>أ-اسم الدولة " دولة إسرائيل".</p> <p>ب-علم الدولة أبيض، والخطان الأزرقان مقابل طرفيه، وفي الوسط نجمة داوود زرقاء.</p> <p>ج-شعار الدولة " الشمعدان" السباعي، وبجانبه غصنا الزيتون، تحتها كلمة إسرائيل.</p> <p>د-النشيد الوطني للدولة " هتكفا".</p> <p>هـ-تفاصيل حول رموز الدولة يحددها القانون.</p>
3-عاصمة الدولة:	<p>– عاصمة إسرائيل الكاملة الموحدة هي "أورشليم".</p>
4-اللغة:	<p>أ-اللغة العبرية هي لغة الدولة.</p> <p>ب-للغة العربية مكانة خاصة في الدولة، ترتيب استخدام العربية في المؤسسات الرسمية أو التوجه إليها يكون بموجب القانون.</p> <p>ج-لا يعني المذكور (في البند السابق) المسّ فعلياً بمكانة اللغة العربية التي سادت قبل سنّ القانون.</p>
5-مُ الشّتات:	<p>–تكون الدولة مفتوحة أمام عودة / قدوم ولمّ يهود الشّتات بها.</p>
6-العلاقة مع الشعب اليهودي:	<p>أ-تمتّ الدولة بالمحافظة على سلامة أبناء الشعب اليهودي ومواطنيها التي تواجههم مشاكل لكونهم يهوداً أو مواطني دولة إسرائيل.</p> <p>ب-تعمل الدولة على المحافظة على العلاقة بينها وبين الشعب اليهودي في الشّتات.</p> <p>ج-تعمل الدولة على المحافظة على الإرث الثقافي التاريخي الديني لدى يهود الشّتات.</p>
7-الاستيطان اليهودي:	<p>– تعتبر الدولة تطوير الاستيطان اليهودي قيمة قومية، وتعمل على تشجيعه ودعم إقامته وتثبيته.</p>
8-التقويم الرسمي:	<p>– التقويم العبري هو الرسمي للدولة، وإلى جانبه يُستخدم التقويم الميلادي كتقويم رسمي. واستخدام التقويم العبري والميلادي يُحدّد في القانون.</p>
9-يوم الاستقلال وأيام الذكرى:	<p>أ-يوم الاستقلال هو العيد القومي الرسمي للدولة.</p> <p>ب-ويوم ذكرى الجنود الذين سقطوا في معارك إسرائيل، ويوم الذكرى للكارثة والبطولة هي أيام رسمية في الدولة.</p>
10-أيام الرّاحة والعتل:	<p>– يوم السبت وأعياد الشعب اليهودي هي أيام عطل ثابتة لليهود في الدولة، وغير اليهود حقّهم في اختيار أيام راحتهم وأعيادهم؛ تفاصيل أوفى وفق ما يحدّد القانون.</p>
11-نفاذ/حماية القانون الأساس:	<p>– قانون الأساس محميّ، لا يمكن تغيير القانون إلا بقانون أساس؛ أيّ تغيير في القانون يحتاج أغلبية مطلقة في الكنيست.</p>

בנימין נתניהו

رئيس الحكومة

יוני יוויל أدلشطاين

رئيس الكنيست

رؤوبن رفلين

رئيس الدولة

הפיקוח על הוראת האזרחות, המזכירות הפדגוגית, משרד החינוך
 רחוב דבורה הנביאה 2 ירושלים 91911, טלפון 02-5603599, פקס 02-5603580

المعلم يوزع نص القانون ويجري نقاشًا في الصف:

أسئلة:

- 1- اشرحوا المميزات الثلاثة لقوانين الأساس، وكيف تنعكس هذه المميزات في " قانون أساس: إسرائيل-دولة القومية للشعب اليهودي".
 - 2- اشرحوا كيف يعزز " قانون أساس: إسرائيل-دولة القومية للشعب اليهودي" وجود دولة إسرائيل كدولة القومية اليهودية.
 - 3- اقرأوا بنود القانون. ثم اعرضوا البنود التي تدلّ على تعليمات تنفيذية، والبنود التي تدلّ على تعابير تصريحية. (1)
 - 4- اشرحوا القيم التي تنعكس في القانون. اعتمدوا في إجاباتكم على بنود القانون.
 - 5- حقوق الإنسان والمواطن هي حقوق راسخة في قوانين أساس أخرى: قانون أساس الكنيست-حقّ الانتخاب والترشيح، قانون أساس كرامة الإنسان وحرّيته، قانون أساس حرّية مزاولة العمل.
- حسب اعتقادكم، هل يجب ترسيخ هذه الحقوق في " قانون أساس: إسرائيل-دولة القومية للشعب اليهودي"؟ علّلوا إجاباتكم.

خطة تعليم الدرس الثاني: مبررات الدولة القومية

والجدل العام حول " قانون أساس: إسرائيل-دولة القومية للشعب اليهودي"

يجب المراجعة مع التلاميذ فصل التبريرات لقيام دولة القومية.

من المفصل الاستعانة بتمارين كتب التدريس التي تنطرق للتبريرات لدول القومية:

" أن نكون مواطنين في دولة إسرائيل" (صفحات 59-60).

العمل داخل الصف:

فيما يلي نصوص / مقالات مختلفة تتعلق بالجدل حول " قانون أساس: إسرائيل - دولة القومية للشعب اليهودي".

المرحلة الأولى: العمل في أربع مجموعات.

يعطي المعلم كل مجموعة نصّ / مقال واحد، وعليها تلخيص موقفها والتعليقات التي اعتمدوا عليها من النصّ / المقال كتابيًا.

أسئلة موجهة لقراءة النصوص /المقالات:

- 1- اعرضوا موقف / ادعاء كاتب المقال بالنسبة لـ " قانون أساس: إسرائيل - دولة القومية للشعب اليهودي".
 - 2- اشرحوا التعليقات التي اعتمد عليها كاتب النصّ / المقال.
 - 3- هل اعتمد كاتب المقال / على تبريرات لدولة القومية؟ اعرضوا هذه التبريرات.
- (2) هذا السؤال يفحص مهارات التصنيف وفق معيار الفعل. شاهدوا مهارة التصنيف في الكتاب " أن نكون مواطنين (ص 172)

المرحلة الثانية: هيئة / جميع طلاب الصف

- كل مجموعة تعرض موقف كاتب المقال وتعليقاته.

- المعلم والتلاميذ يلاحظون النقاط التي تم الاتفاق عليها، والنقاط المختلف عليها في النصوص المختلفة.

- فيما يتعلق بالبنود المختلف عليها، يعرض التلاميذ تعليقات مؤيدة ومعارضة لهذه البنود.

التصوص:

1- هل قانون القومية يلغي حق المساواة؟ ابيעד בקשי²

بكلمة واحدة: لا. البرهان / الشرح.

أ- الفرق بين حقوق الفرد والحق في تقرير المصير القومي.

... قانون القومية يلغي بوضوح المساواة على صعيد تقرير المصير القومي، لكنه لا يمسّ على صعيد المساواة في حقوق الفرد. في هذه المسألة القانون يمنح الحماية الكاملة التي وضعها القانون الإسرائيلي عند سنّه.

بعض المنتقدين لقانون القومية الذين يؤكّدون على وجود تفريق بين حقوق الفرد والحق في تقرير المصير القومي ويدّعون بعدم وجود عدالة في تفصيل فرد على آخر، كذلك لا عدل في التمييز على صعيد التفضيل / في الحق في تقرير المصير القومي حصرياً، وخصوصاً لقومية واحدة. هذا موقف القائمة المشتركة وآخرون في التماسها في طلب إلغاء قانون القومية. منهجهم هذا ينطبق على الصّعيد القومي " ليس لشعب / قومية حقوق أعلى من حقوق شعب / قومية أخرى. في الالتماس ادعى مقدّمو الالتماس المس " بحق الكرامة الجماعية" فحقّ الكرامة ليس خاصاً بالمواطن لوحده إنما هو حقّ قومي لكلّ عرب إسرائيل... يدين الملتمسون الفكرة الصهيونية لدولة القومية، التي تتبناها معظم الدول الأوروبية، ويعتبرونها فكرة عنصرية لم يظهر مثلها منذ حكم الأبرتهيد في جنوب أفريقيا. وفي سياق الالتماس ينتفض الملتمسون ليس فقط ضد بند الاستيطان في قانون القومية، بل ضدّ البند الذي يرسّخ حقّ العودة أيضاً، وحتى ضدّ البنود التي تقرّر رموز الدولة؛ نشيدها وأعيادها الرسمية التي تعبّر عن التراث القومي اليهودي.

منتقدون آخرون للقانون يحاولون طمس الفرق الحادّ الذي أوجده قانون القومية بين صعيد تقرير المصير القومي وبين صعيد حقوق الفرد. فهم يرفضون الاعتراف بأنهم بذلك ينكرون حقّ الشعب اليهودي في تقرير المصير القومي. عدم وضوح الفرق بين الصّعيد الفردي والصّعيد القومي هدفه نزع الشرعية من قانون القومية؛ لأنّ المتفق عليه أن حقوق الفرد يستحقّها الجميع، عدم وضوح الفرق بين هدف قانون القومية على الصّعيد القومي وعلى الصّعيد الفردي أعدّ لصبغ القانون كقانون يلغي المساواة المدنية. هذا أولاً ادعاء خاطئ. وباعتقادي ادعاء خطير...

ب- الفرق بين " الشعب " / " 5778 " وبين تقرير المصير القومي

ادعاء آخر ضدّ قانون القومية بأنه يبدّل الشعب بدل سيادة جميع المواطنين تصبح سيادة الشعب اليهودي، هنا أيضاً الاعتماد على تفسير غير دقيق دون تفريق. بين مصطلحين للشعب. بين الشعب الذي له السلطة، وبين القومية التي تتمتع بتقرير المصير القومي في دولة نتيجة اختيار الشعب. قانون القومية يعرف القومية الاثنية الثقافية التي تتمتع بتقرير المصير القومي بصورة حصريّة / مطلقة في دولة إسرائيل. لا تجديد بهذا بالنسبة لهوية دولة إسرائيل، لكنّ التجديد يتعلق فقط في الترسّخ القانوني / الدستوري الرسمي لهذه الهوية. قانون القومية كقانون أساس يُعلي شأن مبدأ العودة والاستيطان ويضيف لأول مرة ترسيخ رسمي لعلاقة دولة إسرائيل بيهود الشتات لكن، لا علاقة بين هذا وبين تعريف الشعب والسيادة الممنوحة له.

² ד"ר אביעד בקשי הוא ראש המחלקה המשפטית בפורום קהלת.

الشعب الذي يحكم هم مواطنو دولة إسرائيل، كل مواطن إسرائيلي على اختلاف قوميته، الخ.. فقط مواطنو دولة إسرائيل... فقانون القومية لا يقلل من نطاق حماية حقوق الإنسان والمساواة في إسرائيل كذلك لا يمسّ مبدأ سيادة الشعب - فهو مُخصّص للمواطنين فقط.

ج- هل يؤثر قانون القومية على حقوق الفرد؟

قانون القومية ليس قانوناً إعلانياً فقط. بل هو قانون - أساسي الذي يغيّر المعادلة الدستورية في إسرائيل... لأنّ الترسّيح الرّسمي لقيم إسرائيل الدستورية في قوانين - أساس {قانون أساس كرامة الإنسان وقانون أساس حرية مزاولة العمل 1992} أدى إلى عدم توازن، حيث تمّ رفع قيم حقوق الفرد، لكنّها تركت قيم دولة إسرائيل كدولة قومية في الدّرك الأسفل. فقانون القومية يعيد هذا التوازن (المفقود).

من الآن فصاعداً، في حالات وجود لتضارب / تصادم بين حقوق الفرد والقيم القومية، لن تسمح الحكومة والمحاكم بتفضيل قيم حقوق الإنسان على قيم القومية تلقائياً، بل ستضطرّ إلى إيجاد توازن أقمي/موازٍ يأخذ بعين الاعتبار المساواة بين التزام إسرائيل لحقوق الفرد والتزامها بمواصلة إقامة الوطن القومي للشعب اليهودي في إسرائيل.

يجب التفريق بين إلغاء الحقوق وبين إضافة حقّ لتحقيق التوازن...

قانون القومية لا يمنح فوقية لقيمة القومية، وليس هناك أساس من الصّحة للدّعاء أنّ القيمة القومية ستكون حاسمة في كلّ توازن أقمي/موازٍ، ففي بعض الأحيان تتغلّب القيمة القومية وأحياناً أخرى تتغلّب قيم حقوق الإنسان أو الديمقراطيّة. كلّ ذلك يتعلّق بالظّروف. لكن عصر التّفوّق التلقائي لحقوق الفرد مقابل حقّ القومية ولى بعد سنّ قانون القومية.

د- لماذا لم يتمّ ضمّ بند المساواة في قانون القومية؟

أولاً، لأنّه ليس القانون المناسب. المكان الطبيعي لهذا البند هو قوانين - أساس تتناول حقوق الإنسان، كذلك قانون - أساس الكنيست الذي يتناول حقوق المشاركة السياسيّة.

ثانياً، سبق وأن ترسّخت المساواة كحقوق دستورية في القانون الإسرائيلي. على صعيد سيادة الشعب فقد تمّ ترسيخها بوضوح في بند 4 من قانون - أساس: الكنيست... وتمّ الاعتراف بالمساواة في الأحكام القضائيّة الإسرائيليّة كحقّ دستوريّ ملزم مستمدّ من الحقّ في الكرامة.

قانون القومية لم يتمّ سنّه لينتقص من حقوق الإنسان في إسرائيل أو من سيادة جميع المواطنين في الدولة. إنّما إضافة الحقّ المفقود في قوانين الأساس ألا وهو حقّ تقرير المصير القومي.

ד. אביעד בקשי, "האם חוק הלאום שולל את הזכות לשוויון? ICON-S-I BLog, 21.10.2018.

2- "נעם לדولة القومية للشعب اليهودי" גדי טאוב, ניסים סופר.

افتتحت وثيقة الاستقلال بما لا يدعو للشك بقرار: " في أرض إسرائيل نشأ الشعب اليهودي، وفيها تبلورت صورته الروحانية، والدينية والسياسية، وفيها عاش حياة مستقلة في دولة ذات سيادة، وفيها أنتج ثرواته الثقافية الوطنية والإنسانية العامة، وأورث العالم أجمع سفر الأسفار الخالد". فالوثيقة أقرت أنه حتى اليهود، " ككل الشعوب " لهم الحق في تقرير المصير الذي يعبر عن هذه الصورة الروحانية، الدينية والسياسية. فقانون أساس القومية حدد أن " تحقيق / ممارسة الحق بتقرير المصير للشعب اليهودي حصرياً في دولة إسرائيل " فهو صاغ بشكل فض أمراً ليس بمجديد.

نظراً لأن معظم دول القومية تضم أقليات قومية، فقد صاغ مجلس أوروبا الجمعية الأوروبية اتفاقية/ معاهدة مجلس أوروبا الإطارية لحماية الأقليات القومية توجه مجتمعات الاتحاد الأوروبي في مسألة كيف يجب على الدول الديمقراطية التعامل مع الأقليات بشكل لائق. " معاهدة تحوي في إطارها حماية الأقليات القومية"، والتي لا تشترط من سياسة الاتحاد التخلي عن مميزاتها القومية من أجل خلق هوية أخرى تشمل الأقليات أيضاً. وعادة الأقليات لا تسعى لذلك، فالتحدي الذي يواجهونه هو الحفاظ على هويتهم الخاصة دون أن يفقدوا حقوقهم. في حين أن إنشاء هوية مشتركة تُعتبر في نظر أقليات قومية بمثابة دمج قسري / إجباري، كما يتضح على سبيل المثال من رد فعل المسلمين على سن قانون منع الحجاب في فرنسا التي تتبع القومية المدنية.

بدلاً من ذلك، تطلب المعاهدة أن تمنح لأفراد الأقليات وسائل لحماية هويتهم الجماعية الخاصة، لتحقيق ذلك، تسعى المعاهدة للسماح لأفراد الأقليات التعلم بلغتهم، وتقديم الخدمات الدينية مساواة مع الأكثرية، وضمان حصول الأقلية على درجة من الحكم الذاتي الثقافي. وهذا ما فعلته وثيقة الاستقلال، عندما ضمنت ليس فقط المساواة وحقوق المواطن والحقوق السياسية؛ حق الانتخاب والترشيح، بل أيضاً الحق في الدين، الحق في حرية الضمير، اللغة، والثقافة". دولة إسرائيل شددت على تحقيق الحقوق الجماعية منذ نشأتها حتى اليوم.

إن الطابع اليهودي للدولة لا يمكن إلغاؤه إلا إذا تم إلغاء الديمقراطية. فطالما في إسرائيل أغلبية يهودية كبيرة وحق الانتخاب العامة، سيدعم قرار الأغلبية الديمقراطي بقاء رموز دولة القومية للشعب اليهودي- "إسرائيل" سيبقى اسمها، نجمة داود والخطان الأزرقان في علمها، والشمعدان في رمزها، والعبرية لغتها الرسمية، والسبت يوم راحتها وأعياد إسرائيل وتقويمها العبري. وتجدر الإشارة لجميع معارضي مضمون قانون أساس القومية بالاعتماد على وثيقة الاستقلال، بأنه لا يمكن الاعتراف بالحق العالمي لتقرير المصير، لكن الاعتراض فقط على تحقيقه خاص لليهود، فكما ورد في وثيقة الاستقلال نفسها: " إنه لمن الحق الطبيعي للشعب اليهودي في أن يكون أمة مستقلة في دولته ذات السيادة كسائر شعوب العالم.

(גדי טאוב, ניסים סופר, " כן, מדינת הלאום של העם היהודי", הארץ, 18.4.19)

3-التماس لجنة المتابعة العليا للشؤون العربية في إسرائيل ضد الكنيست.

التماس لإصدار أمر احترازي يلغي قانون القومية من قبل المحكمة العليا باعتبارها محكمة عدل عليا בג"ץ 5866/18.
مقدمو الالتماس:

- لجنة المتابعة العليا للمواطنين العرب.
 - القائمة العربية المشتركة في الكنيست.
 - لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية.
 - عدالة - المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل.
- بموجب هذا الالتماس تطلب الأطراف المذكورة أعلاه من المحكمة الموقرة إصدار أمر احترازي موجه للطرف المجيب (الكنيست) للحضور وللرد على عدم إلغاء قانون أساس: إسرائيل دولة القومية للشعب اليهودي.

- يحدّد قانون الأساس والهوية الدستورية للنظام؛ يحدّد هوية صاحب السيادة، وإرادته وأهدافه. لذلك تأثير قانون الأساس هذا على النظام الدستوري واسع النطاق وشامل للغاية. تكشف المرجعية المقارنة أنه لا يوجد حالاً في العالم أي دستور يُعتبر ديمقراطياً حين يُخصّص النظام فيه خدمة مجموعة اثنية / عرقية واحدة. وتشير الخلفية التاريخية القانونية أنّ الدول التي رسّخت هذا المفهوم "The people" نحن الشعب " بصورة اثنية، أقصت وجردت الشعوب من ملكيتهم، وأصبح قهرهم وإذلالهم للسكان الأصليين سياسة.

- الهدف الطّاعي / الغالب على قانون الأساس هو المسّ بكلّ من حقّ المساواة وحقّ الكرامة. وليس بمحض الصدفة، أنّ اقتراح ترسيخ مبدأ المساواة في قانون الأساس قد رُفض. بشكل واضح، مبدأ منع التمييز لا صلة له؛ لأنّه في الأصل لا يتساوى العرب واليهود في ظلّ النظام الدستوري لقانون الأساس. لذلك فإنّ التمييز القائم على أساس الفصل وفوقية اليهودية ظاهر في جميع بنود القانون. على سبيل المثال، رغم أنّ قانون الأساس يُطبّق على عدد كبير جدّاً من السّكان العرب داخل الخطّ الأخضر، فهو ينصّ على أنّ اليهود فقط هم مواطنون أو مواطنون محتملون؛ قانون الأساس يرسّخ حقوق جماعية حصرية للأغلبية اليهودية كأنّها أقلية في خطر البقاء، مقابل ذلك وبمناقضة القانون الدولي يتغاضى تمامًا عن الحقوق الجماعية للعرب في إسرائيل كأقلية وطن / أصلانية، ويلغي أيضاً خلافاً للقانون مكانة اللغة العربية كلغة رسمية. لذلك مبادئ قانون الأساس هذا هي من المنتزفة جدّاً منذ انتهاء نظام الفصل العنصري / الأبرتهايد.

- سوف يدّعي الملتمسون أنّ الكنيست كسلطة تأسيسية قد تجاوزت صلاحياتها بصورة متطرّفة جدّاً في سنّ قانون أساس القومية؛ لأنّه يلغي المبادئ الديمقراطية الأساسية إلى حدّ المسّ بالمبنى الدستوري؛ يمسّ بشكل كبير بجوهر حقوق الإنسان خاصة مبادئ عدم التمييز وكرامة الإنسان؛ فهو يخالف أسس القانون الدولي خصوصاً تلك التي تمنع - من جملة ما تمنع - وجود قوانين تخلق هوية دستورية على أساس عنصري.

כذلك سوف يدعي الملتزمون أنّ الكنيست قد أساءت استخدام صلاحياتها كسلطة تأسيسية لأنّ قانون الأساس سنّ من أجل تعزيز أهداف مرفوضة؛ لقد سنّ القانون بدوافع تعتمد على الإكراه، وفصل القوميات دون السعي لإجماع عريض / واسع، وأنّ الطريقة التي تمّ بها المصادقة على قانون أساس القومية تشير إلى عدم الأخذ بعين الاعتبار تأثير القانون على السكّان غير اليهود.
(בג"ץ 5866/18, מתאר בית המשפט העליון)

4-المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، "كلّ ما أردتم معرفته عن قانون القومية "

ما هو قانون القومية؟ وما الإشكالية فيه؟ ماذا ينصّ القانون عن يهود الشتات؟ هل الحقّ في المساواة غير مضمون فعلاً في قانون أساس كرامة الإنسان وحرّيته؟ كلّ ما يهتمك معرفته عن قانون القومية.
منذ عقد من الزمن، يطالب أعضاء الكنيست إقرار قانون أساس: دولة القومية. بدأت المبادرة في الكنيست الثامنة عشرة. بمبادرة أعضاء الكنيست " **אבי דיכטר וזאב אלקין** ، وفي الكنيست التاسعة عشرة أدّت المبادرة إلى أزمة ائتلافية حيث ادّعى البعض أنّها السبب الكامن وراء حلّ الحكومة وتقديم موعد الانتخابات بعد عامين ونصف فقط من تسلمها السلطة. قانون القومية، هو قانون أساس يسعى إلى ترسيخ هويتها اليهودية للدولة، على أساس مميزاتها ورموزها، تمّ إقراره في الكنيست في القراءة الثالثة بتاريخ 6.19.2018 بتأييد أغلبية 62 صوتاً ومعارضة 55 صوتاً (وامتناع اثنين). يثير القانون جدلاً؛ لأنّه يرسخ القيمة الدستورية للهوية اليهودية، لكنّه لا يتضمّن على غرار وثيقة الاستقلال ودساتير دول قومية أخرى في العالم الالتزام بقيمة المساواة إلى جانب قيمة القومية.

ماذا يوجد في قانون القومية؟ ما الإشكالية فيه؟ كيف يمكن صياغة قانون يكون مقبولاً لدى أغلبية الجمهور الإسرائيلي؟

ما هو قانون القومية؟

قانون أساس إسرائيل: دولة القومية للشعب اليهودي يرسخ مكانة إسرائيل كدولة القومية للشعب اليهودي. القانون يتضمّن مبدأ العودة، رموز الدولة، أعياد إسرائيل واللغة العبرية.

يبدو رائعاً! إذن ما المشكلة؟

رغم أنّ قانون القومية في الأصل إعلانيّ، فلا يوجد في نصّ القانون ذكر لقيمة المساواة أو كلمة عن أهمية الحفاظ على الديمقراطية في إسرائيل. في الواقع، يتجاهل تماماً إعلان وثيقة الاستقلال التي أقرت منح حقوق متساوية لجميع مواطني الدولة؛ وحتىّ عبارة " يهودية وديمقراطية " لم يذكرها معاً.

قانون القومية يجب أن يكون قانوناً نفخر به، لذلك يجب أن يتضمن المساواة للجميع. من الضروري إعادة الحسابات وصياغة قانون أساس القومية لنشعر جميعاً بأننا جزء منه. قانون يحترم جميع سكان الدولة وبضمنهم الأقليات.

لماذا يشعر الدرّوز بأنّ قانون القومية يمسّ بهم؟ فدولة إسرائيل كانت دائماً دولة يهودية. إلى اليوم الوثيقة التي عرّفت وحددت مميزات الدولة هي وثيقة الاستقلال، والتي تعهدت بشكل صريح وواضح منح مساواة في الحقوق للأقليات التي تعيش في دولة إسرائيل. كما ذكر آنفاً، قانون القومية يتجاهل وثيقة الاستقلال، لا يلتزم بقيمها، من ناحية أخرى لا يُعرّف أو يحدّد الالتزام بالمساواة في الحقوق لجميع الأقليات التي تعيش في إسرائيل.

هناك الكثير من قوانين الأساس الكافية التي تطرقت للمساواة والديمقراطية. وحن الوقت للاهتمام بصورتها / طابعها اليهودي للدولة!

إسرائيل هي من الدولة القليلة في العالم الديمقراطي التي ليس لديها دستور تُرسّخ فيه حقوق الأساس للأقليات. في الفحص / البحث الذي أجريناه وجدنا أنّ في كلّ دولة، بما في ذلك دول قومية بارزة، هناك ترسيخ لحقوق الأقليات في المساواة التامة. ترسيخ الجانب اليهودي – القومي، دون المحافظة على قيمة المساواة معاً والتي حُددت وعُرّفت في وثيقة الاستقلال، سيؤدّي إلى خرق التوازن بين اليهودية والديمقراطية. فبالنسبة لقسم كبير من الجمهور هذه السيرة قد حصلت: حسب مقياس الديمقراطية لسنة 2017، تبين أنّ 46,5% من الإسرائيليين يعتقدون أنّ المركّب اليهودي في الدولة قويّ جداً، بينما 26,5% فقط يعتقدون أنّ المركّب الديمقراطي قويّ جداً.

هل الحقّ في المساواة غير مؤكّد فعلاً في قانون أساس كرامة الإنسان وحرّيته؟

الجواب هو لا، صحيح أنّ الحماية الدستورية الوحيدة الموجودة للأقليات في إسرائيل هي في قانون أساس: كرامة الإنسان وحرّيته. لكنّ القانون لا يتضمنّ بشكل واضح المحافظة على المساواة. قانون القومية يهدف، حسب تفسير المؤيدين له، تغيير هذا التفسير في المحاكم، في سياقات مختلفة، عملياً للتغلب عليه.

ما المشكلة في فصل السّكن في البلدات والحفاظ على الطّابع (الخصائص) التي تميّز بها المجتمعات؟

تعبّر الحماية القانونية، حتّى على مستوى قانون أساس، عن إقصاء عنصري في أماكن السّكن وهي مسّ قاسٍ جداً في المساواة وكرامة الإنسان. حتّى في سنوات الخمسين في الولايات المتحدة أقرّ أنّ "المنفصل لا يمكن أن يكون متساوياً". هل نريد أن نكون الديمقراطية الوحيدة في العالم التي تتيح قانونياً الانفصال العنصري؟

בماذا يختلف هذا الأمر عن لجان القبول التي كانت في فترة الكيبوتسات واليوم في بلدات معينة؟

لا يتعلق قانون القومية بلجان قبول. في سنة 2011 سُنّ قانون لجان القبول لبيّح لبلدات صغيرة إقامة لجان قبول على أساس " التوافق للنسيج الاجتماعي للبلدة". مع ذلك نصّ القانون بوضوح بأن يُمنع تمييز إنسان على أساس العرق، القومية دين الخ.. قانون القومية يحدّد معيارًا أكثر تطرفًا، التي تسمح بصورة واضحة إقامة بلدة تعتمد على أسس قومية.

هل ينبغي أن تتساوى اللغة العبرية مع اللغة العربية؟

في الحقيقة أنّ دولة إسرائيل هي دولة القومية التي يمكن أن تعطي اللغة العبرية مكانة عليا. أيضًا في اقتراح الدستور في معهد الديمقراطية ينصّ على أنّ العبرية هي " لغة الدولة ". والعربية لغة رسمية. لماذا يجب، كما ينصّ القانون، المسّ بمكانتها الحالية للغة العربية كلغة رسمية؟ ماذا نستفيد من ذلك، سوى محاولة وضع " إصبع في عين " الأقلية التي تعيش في إسرائيل؟

مساهمة القانون ضدّ يهود الشتات. إذا كانوا لا يعيشون هنا. لماذا يريدون التداخل بنا؟

ينصّ قانون القومية على أنّ الدولة يجب أن تعمل فقط " في الشتات " لتعزيز العلاقة مع يهود الشتات. هذا يعني أنّها يجب ألا تفعل ذلك في إسرائيل. وتمّ ذلك نتيجة خوف الأحزاب الحريدية بأن يُفسّر القانون على أنّه يفرض التزامات على الدولة للاعتراف بالتيارات غير الارثوذكسية في الديانة اليهودية (خارج البلاد قسم لا يُستهان به من اليهود إصلاحيون أو محافظون). لا يوجد أيّ سبب في الواقع بأن يعرف قانون أساس الدولة كدولة قومية، يكون فيه بند يبيّن تنكّرًا ليهود الشتات.

(המכון הישראלי לדמוקרטיה, " כל מה שרצייתם לדעת על חוק הלאום", 16 באוגוסט, 2018) כל מה שרצייתם לדעת על חוק הלאום.

(المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، " كل ما أردتم معرفته عن قانون القومية"، 16 آب 2018)

أمثلة على أسئلة تلائم أسئلة البجروت:

أسئلة معرفة بسيطة:

1- اعرضوا مميزين اثنين يهوديين لدولة إسرائيل وردا في " قانون أساس: إسرائيل – دولة القومية للشعب اليهودي".

2- اعرضوا تبريرين لدولة إسرائيل كدولة قومية وردا في قانون القومية.

أسئلة معرفة مركبة: (عنقود الشعب اليهودي)

- 1- اعرض موضوعين وردا في " قانون أساس: إسرائيل – دولة القومية للشعب اليهودي".
- 2- اعرض مميز هوية ليهود الشتات.
- 3- اشرح أي مركب هوية ليهود الشتات يعززه قانون القومية.

أسئلة حدث بند واحد:

الوكالة اليهودية مسؤولة من قبل الدولة عن العلاقة مع مجموعات يهودية في الشتات. في الآونة الأخيرة بدأت الوكالة مشروعًا جديدًا يلتقي فيه مبعوثون إسرائيليون عادوا إلى البلاد من بعثات في الشتات أدوات ومساعدة للحفاظ على العلاقة مع مجتمعاتهم حتى بعد انتهاء إرساليتهم / مهمتهم. أكد مسؤول كبير أن هذه الخطوة تعزز العلاقة بين دولة إسرائيل والشعب اليهودي في الشتات وتساعد في الحفاظ على التراث اليهودي لجميع مجتمعات الشعب اليهودي.

حسب أقواله، بهذه العملية ستجح الوكالة اليهودية بشكل كبير وشجاع تحقيق أحد قوانين الأساس.
- اذكر واعرض قانون الأساس الذي اعتمد عليه المسؤول الكبير في الوكالة اليهودية.
اشرح كيف ينعكس قانون الأساس هذا في أقوال المسؤول الكبير.

سؤال موقف:

في دولة إسرائيل، تجري المداولات في المحاكم باللغة العبرية. طلب مواطنون ناطقون باللغة العربية أنه في حالة وجود طرفين يتكلمان العربية، أن تحاول إدارة المحكمة تعيين قاضٍ يتكلم العربية / عربي، وبذلك تجري المداولات باللغة العربية. حسب أقوالهم هذا الأمر سيسهل عليهم الإجراءات في المحكمة وعرض مواقفهم. رفضت المحكمة هذا الطلب.
هناك من يؤيد اقتراح إمكانية المداولات في المحكمة باللغة العربية، وهناك من يعارض ذلك.
عبر عن موقفك في هذه المسألة. اعرض تعليلين يعتمدان على مصطلحات من مجال المدنيتات-تعليلاً واحدًا لموقفك وتعليلاً واحدًا (آخر) للموقف المعارض لموقفك.

أ. ادعاء-عرض موقفك في المسألة بوضوح.

ب. تعليل موقفك-عرض تعليل لموقفك، يعتمد على مصطلحات ومعلومات من تعلمك للمدنيتات.

ج. تعليل الموقف المعارض-عرض تعليل للموقف المعارض لموقفك، يعتمد على مصطلحات ومعلومات من تعلمك للمدنيتات.

משרד החינוך – وزارة التربية والتعليم
המזכירות הפדגוגית – السكرتارية التربوية
אשכול חברה ורוח - عنقود المجتمع والانسان
הפיקוח על הוראת האזרחות – التفتيش على تعليم المدنيات

הפיקוח על הוראת האזרחות, המזכירות הפדגוגית, משרד החינוך
רחוב דבורה הנביאה 2 ירושלים 91911, טלפון 02-5603599, פקס 02-5603580